او بغير واسطة فلا تظن ان السم يقتل ويضر بنفسه وان الطعام يشبع
وينفع وان الملك والانسان او شي من المخلوقات من فلك او كوكب او غيرهما
يقدر على خير او شر او نفع او ضر بنفسه بل كل ذلك اسباب مسخرة
لا يصدر منها الا ما سخر له وجملة ذلك بالاضافة الى القدرة الازلية كالقلم
بالاضافة الى الكاتب في اعتقاد العامي وكما ان السلطان اذا وقع بكرامة
او عقوبة لم يرد ضرر ذلك ولا نفعه من القلم بل من الذي القلم مسخر له
فكذلك ساير الوسايط والاسباب وانما قلنا في اعتقاد العامي لان
هو الذي يرى القلم مسخرا للكاتب والعارف يعلم انه مسخر في يد الله
تعالى وهو الذي الكاتب مسخر له فانه مهما خلق الكاتب وخلق له القدرة
وسلط عليه الداعية الجازمة التي لا تردد فيها صدر منه حركة الاصابع
والقلم لا محالة شا ام ابى بل لا يمكنه ان لا يشا فاذن الكاتب بقلم الانسان
وبيده هو الله تعالى واذا عرفت هذا في الحيوان المختار فهو في الجمادات
اظهر **النور** هو الظاهر الذي به كل ظهور فان الظاهر في نفسه المظهر
لغيره يسمى نورا ومهما قوبل الوجود بالعدم كان الظهور لا محالة
للوجود ولا ظلام اظلم من العدم فالبري عن ظلمة العدم بل عن امكان العدم
المخرج كل الاشيا من ظلمة العدم الى ظهور الوجود جدير بان يسمى
نورا والوجود نور فايض على الاشيا كلها من نور ذاته فهو نور السموات
والارض وكما انه لا ذرة من نور الشمس الا وهي دالة على وجود
الشمس المنورة فلا ذرة من موجودات السموات والارض وما بينهما الا
وهي بجواز وجودها دالة على وجود موجدها وما ذكرناه في معنى الظاهر
يفهمك معنى النور ويغنيك عن التعسفات المذكورة في معناه
الهادي هو الذي هدى خواص عباده اولا الى معرفة ذاته حتى استشهدوا
على الاشيا به وهدى عوام عباده الى مخلوقاته حتى استشهدوا بها
على ذاته بها وهدى كل مخلوق الى ما لا بد له منه في قضاء حاجاته فهدى
الطفل الى التقام الثدي عند انفصاله والفرخ الى التقاط الحب وقت
خروجه والنحل الى بنا بيته على شكل التسديس لكونه اوفق الاشكال
لبدنه واحواها وابعدها عن ان يتخللها فرج ضايعة وشرح ذلك
بطول

يطول وعنه عبر قوله تعالى الذي اعطى كل شي خلقه ثم هدى وقال تعالى والذي
قدر فهدى والهداة من العباد والانبيا والعلما الذين ارشدوا الخلق
الى السعادة الاخروية وهدوهم الى صراط الله المستقيم بل الله الهادي
لهم على السنتهم وهم مسخرون تحت قدرته وتدبيره **البديع** هو الذي
لا عهد بمثله فان لم يكن بمثله عهد لا في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله
ولا في كل امر راجع اليه فهو البديع المطلق وان كان شي من ذلك معهودا
فليس ببديع مطلق ولا يليق هذا الاسم مطلقا الا بالله تعالى فانه
ليس قبل فيكون مثله معهودا قبله وكل موجود بعده فحاصل بايجاده
وهو غير مناسب لموجده فهو بديع ازلا وابدا وكل عبد اختص بخاصية
في النبوة والولاية والعلم لم يعهد مثلها اما في ساير الاوقات واما في عصره
خصوصه فهو بديع بالاضافة اي ما هو متفرد به وفي الوقت الذي
هو متفرد فيه **الباقي** هو الموجود الواجب وجوده بذاته ولكنه
اذا اضيف في الذهن الى الاستقبال سمي باقيا واذا اضيف الى الماضي
سمي قديما والباقي هو الذي لا ينتهي تقدير وجوده في الاستقبال
الى آخر ويعبر عنه بانه ابدي والقديم المطلق هو الذي لا ينتهي
تمادي وجوده في الماضي الى اول ويعبر عنه بانه ازلي وقولك واجب
الوجود بذاته متضمن لجميع ذلك وانما هذه الاسامي بحسب اضافة هذا
الوجود بجملته في الذهن الى الماضي والمستقبل وانما يدخل في الماضي والمستقبل
المتغيرات لانهما عبارتان عن الزمان ولا يدخل في الزمان الا التغير والحركة
اذ الحركة بذاتها تنقسم الى ماض ومستقبل والمتغير يدخل في الزمان
بواسطة التغير فما جل عن التغير والحركة فليس في زمان فليس
فيه ماض ومستقبل فلا ينفصل فيه القدم عن البقاء بل الماضي
والمستقبل انما يكون لنا اذ مضى علينا وفينا امور وستتجدد امور
ولا بد من امور تحدث شيئا بعد شي حتى تنقسم الى ماض قد انعدم
وانقطع والى راهن حاضر والى ما يتوقع تجدده من بعد فحيث
لا تجدد ولا انقضاء فلا زمان وكيف لا والحق تعالى قبل الزمان
وحيث خلق الزمان لم يتغير من ذاته شي وقبل خلق الزمان لم يكن
للزمان عليه جريان وبقي بعد خلق الزمان على ما عليه كان ولقد ابعد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1